

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 102

محمد بن صالح العثيمين

اتى المال اتى بالمد. بمعنى اعطى. اذا هي تنصب مفعولين. المفعول الاول المال والمفعول الثاني ها؟ على حب لا ذوي القرب ذوي القربى وما عطف عليه وقوله اتى المال المال - [00:00:00](#)

كل عين مباحة النفع بلا حاجة هدمه او ان شئت قل بحاجة ايضا كل ما كل عين مباحة له فهو مال نعم سواء كان هذا المال نقدا او ثيابا او طعاما - [00:00:22](#)

او عقارا او اي شئ وقوله على حبه هذي من فاعل اتى يعني حال كونه محبا له على كونه محبا له محبا له لا لحاجته فيه او لتعلق نفسه به ولو بدون حاجة - [00:00:41](#)

ها تتعلق ها او او لحاجة هذي حسنة مهم جدا لانك قد تحب المال لانك محتاج اليه كما لو كان عند الانسان بطانية في زمن الشتاء يحبه لانه محتاج اليه - [00:01:05](#)

او سيارة موديل ثلاثة وسبعين نعم لا لا هذا الان سبعين ثلاثة وسبعين موديل ثلاثة وسبعين كفرااته باجلس متفطر نعم ولا تمشي الا الدف لكنه محتاج له ها لكنه محتاج له - [00:01:33](#)

هذا مهوب لرغبتني فيها اللي جعله يرغب يحبه ما هو؟ الحاجة او إنسان عنده السيارة موديل خمسة وتمانين نعم من افخم سيارات العالم وعنده غير السيارات كثيرة هذي يحبه ليش - [00:01:59](#)

لتعلق نفسه بها صح ولا لا طيب كان ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه اذا اعجبه شئ في ماله تصدق به اذا اعجبه شئ في مالك تصدق به وقال ان الله يقول لن تناولوا البر - [00:02:20](#)

حتى تنفقوا مما تحبون وهذا طبق الاية اللي معه واتى المال الاية يتكلم الله فيها عن البر واتى المال على حبه فهو يحبه لحاجته اليه او لتعلق لنفسه به فيعطيه هؤلاء المحتاجين اليه - [00:02:41](#)

وابو طلحة لا يخفى على الجميع ماذا فعل لما سمع هذه الاية ها تصدق ببستانه اللي هو اغلى شئ عندهم فيما اظن لا لانه بستانه فقط ولكن لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأتي اليه - [00:03:00](#)

ويشرب فيه من ماء طيب نعم وقريبة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انا اعتقد ان الانسان يجي الرسول عليه الصلاة والسلام بلا بستانه ويشرب فيه من الماء الطيب وش يصير فستاني عنده - [00:03:19](#)

تلخيص ولا غالي؟ لا ها؟ غالي جدا لان الرسول يجي من هذا الى هذا البستان شئ يوجب رسول الله عليه الصلاة والسلام يجي الينا قال احب الينا من كل شئ من النار - [00:03:33](#)

ومع ذلك لما نزلت الاية ذهب به الرسول عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله هو صدقة الى الله ورسوله فضعه حيث حيث اراك الله فقال له النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:47](#)

دخن دخن ذاك مال الرباح ذاك ماله رباح الله صدق الرسول عليه الصلاة والسلام هذا ذكر نعم لو اشتراه المليون وباعه بعشرة ملايين ربح لكن ايها اربح ويا هذا؟ هذا اربح بكثير - [00:04:00](#)

الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة ثم قال ارى ان تجعله في الاقربين ارى ان تجعله في الاقربين نعم المهم ان اتى المال على حبه لماذا لماذا اشترط ان يكون على حبه - [00:04:19](#)

ها لان اللي يأتيه على غير حبه كل يكذب ما يهمه الواحد بس في مش اكثر ها لان ما في مشقة كل نبي ثم انه يدخل ايضا في قوله

ان يكون في حال الصحة في حال الصحة نعم وفي حال الاشفاق على المال كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في خير الصدقة وافضلها ان تصدق وانت صحيح شحيح ها - 00:04:52

تخشى الفقر وتأمين البقاء وكان من يقع تمام البقرة هذا هذا اللفظ الصحيح ولا فيها الغنى لكن تأمل البقاء هذا هو محل الشح الحقيقي يخاف من الفقر ويؤمن النفاق يستوي الشاب - 00:05:11

لكن واحد عود له مئة سنة وعنده ملايين الملايين هذا يخشى الفقر ويأمل البقاء؟ لا لان الشاب اللي ما عنده اللي ما عنده الا شوي هذا هو اللي يخشى الفقر ويأمل البقاء - 00:05:30

يصير المال عنده غالي فالمهم ان الحب اذا هذا تبين لنا معنى جديد في قوله على حبه تعلق رغبتني بالمال حاجته اليه كونه نعم يخشى الفقر ويؤمن الكم البقر على حب من - 00:05:44

ذوي القربى سبحان الله العظيم. ذوي القربى بدأ بهم قبل كل الاصنام بينما ان الامر عندنا الان في في العكس تلقى الواحد اذا وجد فقير بعيدا عنه يظن انه اولى بالصدقة من قريبه اللي هو ابن عمه - 00:06:03

هم لكن لا ذوي القربى ولو كانوا اغنياء ولو كانوا اغنى اعطه ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في احدي نساته وقد اعتقت مملوكة له طالما ان اما انك لو اعطيتها اخوالك اذا كان اعظم لاجلك - 00:06:21

جعل الرسول عليه الصلاة والسلام صلة الرحم افضل من العتق جعلها افضل من العذر وقوله لو قرب القربى ما المراد بهم؟ قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم او قرابة المعجزة - 00:06:48

ها قرابة المعطي. نعم واعلم ان الحكم اذا علق بوصف فانه يزداد قوة بقوة ذلك الوصف فاذا كان معلق بالقرابة فكل من كان اقرب ها فهو اولى كل من كان اقرب فهو اول - 00:07:03

واقرب الناس اليك واحقهم من ذلك حبوب امك وامك ثاني اليتامى جمع يتيم وهو من مات ابوه قبل بلوغه من ذكر او انثى فاما من ماتت امه فليس بيتيم - 00:07:27

ومن بلغ فريسة يتيم وسمي يتيما من اليتيم وهو الانفراد ولهذا اذا صارت القصيدة جميلة او قوية يكون هذه يتيمة اللهم اكرمني اوقات درة اليتيم هناك يعني معناه انه ما له نظير منفرجة - 00:07:50

طيب اذا اليتامى ماذا نقول جمع يتيم وهو من مات ابوه ولم يبلغ سواء كان ذكرا او انثى طيب يعطون ولو كانوا اغنياء نعم يعطون ولو كانوا اغنياء جبرا لقلوبهم - 00:08:15

لكن لاحظوا ان عطية اليتيم الغني ليست كعطية الفقير الفقير قد اعطيت ثوبا او قصة خبز او ما اشبه ذلك. ينتفع بها ذاك اليتيم الغني ما اعطيه مثل هذا وش اعطيه - 00:08:36

الان نبي نطبقه عليكم وش اعطيه؟ طيب بما يناسب حاله لفظ عام ممكن اعطيه قلم يمكن اعطيه ساعة مثلا يمكن اعطيه شيه يعني يفرح به. اما يتيم بعض السجاعة وبل يتيم اربعة عشر ما عنده ولا رخصة. نعم - 00:08:56

على كل حال يعطى ما يناسبه يعطى ما يناسبه واليتامى والمسكين المسكين جمع مسكين وهو الفقير وهو الذي اسكنه الفقر سمي مسكينا لان الفقر اسكنه والفقر اعادنا الله واياكم منه - 00:09:24

ما يجعل الانسان يتكلم بطلاقة هذا في الغالب لانه يرى نفسه انه ما هو على المستوى الذي يمكنه من التكلم ويرى نفسه انه لا كلمة لها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام رب اشعث اغبر - 00:09:47

مدفوع بالابواب لو اقسام على الله لابره نعم المهم ان المسكين هو الفقير وسمي بذلك لان الفقر اسكنه وادله واعلم ان الفقير بمعنى المسكين والمسكين بمعنى الفقير الا اذا اجتمعا - 00:10:03

اذا اجتمع صار لكل واحد منهما معنى غير الاخر كما في اية الصدقة انما الصدقات للفقراء والمسكين ايها اشد الصحيح ان الاشد الفقير لانه لان الله بدأ به ويبدأ بالأحق فالأحق والأحوج فالأحوج في مقام الإعطاء - 00:10:23

وقال بعض اهل العلم ان المسكين اشد لانه من اسكنه الفقر. والصاد ان الفقير اشد لانه موافق للقصر فقر وقهر. القبر وش معناه؟ ها ارض قفر حرب بمكان قف وليس قرية - [00:10:52](#)

نعم هذا في تنافر نعم وابن السبيل ومساكين بمعنى الطريق والمراد بابن السبيل الملازم للطريق وهو المسافر المسافر المسافر يكون في حاجة غالبا فيحتاج الى من يبره ويعطيه المال. ولهذا جعل الله له حظا منه - [00:11:21](#)

من الزكاة فابن السبيل هو المسافر وزاد العلماء ايضا قالوا المسافر المنقطع به لان الذي انقطع به السفر وليس معه ما يوصله الى بلده لانه اذا كان معه ما يوصله الى بلده فليس بحاجة وهو والمقيم على حد سواء - [00:11:51](#)

فلا تتحقق حاجته الا اذا انقطع به السفر قال والسائلين السائلين جمع سائل وهو المستفهم او المستجدي ها؟ كيف؟ هذي فرق بين المستفهم والمستجدين المستفهم اللي يقول اين المال والمستدل يقول اعطني مالا - [00:12:15](#)

والمراد بالاية هنا السائلين اي المستجدين الذين يقولون اعطي السائل له حق لا من اجله هو لانه قد يسأل وهو ليس بمحتاج لكن من اجل صفة الكرم والحياء بمن في المعدم - [00:12:50](#)

المعطي لان الانسان اذا سئل وكان عنده كرم ما يمكن يقول لا اذا سئل وكان عنده حياء والحياء من الايمان ما يمكن يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا عن الاسلام الا اعطاه - [00:13:15](#)

فسأله رجل ذات يوم فاعطاه غنما بين جبلين واهدي للنبي عليه الصلاة والسلام جبة فسألها وكان عليه الصلاة والسلام محتاجا اليها فسألها رجل عنده فاعطاه اياها فقيل للرجل لما صنعت - [00:13:37](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام محتاج اليها قال اني اريد ان تكون كفني وكانت كفته فالنبي عليه الصلاة والسلام بكرمه وحيائه لا يسأل شيئا الا اعطاه فالسائل له حق وقدروي عن النبي عليه الصلاة والسلام لكنه لا يصح - [00:13:54](#)

للسائل حق وان جاء على فرس لكن هذا الحديث لا يصح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان السؤال وال المال الاصل فيه المنع والتحرير ولهذا حذر النبي عليه الصلاة والسلام من سؤال المال - [00:14:16](#)

واخبر ان الرجل لا يزال يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم والعباد بالله يكون وجهه يوم القيامة مقشر لانه مثل ما اذل وجهه لعباد الله - [00:14:39](#)

عوقب بذلك بهذه العقوبة العظيمة في هذا المشهد العظيم وقد بايع النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه من جملة ما بايعهم عليه الا يسألوا الناس شيئا فكان الواحد منهم يسقط صوته من ناقته - [00:14:56](#)

فينزل وبأخذه ولا يقول لاخيه اعطني صوتي ولا شك ان التنزه عن السؤال فيه عفة النفس والعزة والكرامة واما السؤال ففيه الذل للمخلوق والانسان السائل لا شك ان المسؤول مهما كان في الكرم - [00:15:15](#)

وفي الحياء وفي الجود ينزل عنده هذا السائل تنزل قيمته وان حط من عينه ولهذا لا يجوز السؤال الا في الحاجة الملحة الحاجة الملحة التي لا بد منها يسأل الانسان - [00:15:38](#)